

”الآراء النحوية لسيبويه في الصحاح للجوهري، دراسة نحوية”

أ.م.د. مالك حسن عبد الله غالي .



في هذا البحث جمعت الآراء النحوية المتفق عليها ، والمختلف منها عند النحويين المنسوبة إلى أبرز أعلام القرن الثاني الهجري المشهور بسبويه (ت ١٨٠هـ)، المصرح بها إليه ، والمنقولة عنه في كتاب الصحاح تاج اللغة، و صحاح العربية للجوهري، مبيّناً رأيه في مسألة ورود ذكره فيها، متحققاً من نسبتها، مستعرضاً بقية آراء النحويين ، ورأي الجوهري فيها إن وجد؛ بغية الإحاطة بالمسائل النحوية الواردة في كتابه اللغوي ، فالبحث دار في الآراء النحوية لسبويه في كتاب الصحاح، توثيقاً، ودراسة ، والتعريف بمنهجية الجوهري ، و ميله النحوي ، والوقوف على أقرب الآراء صحةً وفقاً لأدلة، ومواطن الاحتجاج، وآخر قولي أن الحمد لله رب العالمين الكلمات المفتاحية: الصحاح ، سبويه ، الجوهري، المذهب النحوي، الخلاف .

Abstract: □

In this research, the agreed and different grammatical opinions were collected among the grammarians attributed to the most prominent figures of the second century AH, famous for Sibawayh (d. 180 AH), which were declared to him, and which were transmitted from him in the book Al-Sahih Taj Al-Lughah, and Al-Sahih Al-Arabiya by Al-Jawhari, explaining his opinion on the issue in which he was mentioned, Verifying its ratio, reviewing the rest of the grammarians' opinions , and the essential opinion in them, if any, in order to understand the grammatical issues contained in his linguistic book. It is correct according to the evidence, the points of protest, and my last words are: Praise be to God, Lord of the worlds **Key words** : Al-Sahah, Cebawayh, Al-jawhari, Al-Mathhab Al-Nahawi, Al-Khelaf

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلوات الله وسلامه على أشرف الخلق أبي القاسم محمد، وآله الأطهار، وصحبه الأبرار، وبعد...: فالبحث يدور في ثلثة من الآراء النحوية منسوبة إلى سبويه جمعتها من كتاب معجمي "تاج اللغة ، و صحاح العربية" للجوهري، وقابلتها مع كتاب سبويه ؛ بغية التحقق منها بشرح يسير مع ما ورد بشأنها في كتب النحويين القدماء، والمتأخرين، ومهدتها بالأمور الآتية:

- تعدد الآراء النحوية، واختلافها.

- سبويه، ومنهج في عرض آرائه النحوية .

- الجوهري، ومذهبه النحوي.

- الصحاح، ومكانته العلمية.

- منهجية الجوهري في عرض الآراء النحوية.

وتبين لي قلّة المصادر التي عُنيت بالدراسات اللغوية في المعجم اللغوي: "الصحاح تاج اللغة ، و صحاح العربية"، إذ لم يحظ بعناية الباحثين اللغويين عدا قيام باحثين اثنين بدراسته نحويًا، الأول: مأمون تيسير محمد مباركة، بحثه: (الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري) ، والثاني: محمد السمان، بحثه: (القضايا النحوية في معجم الصحاح)، فالمادة اللغوية، وبخاصة النحوية استعرضتها بإيجاز مراعيًا إجراء موازنة بين النحويين فيها ، مطلعاً على ما قدمه الباحثان، فهما عرضا بعض القضايا النحوية حسب إيراد مسائلها، وشواهدا على وجه العموم، لكنّ نكز الآراء النحوية لسبويه على وجه الخصوص معدودة في تاج اللغة ، و صحاح العربية، بعضها فيه رأيي خلافي عند النحويين، وبعضها الآخر متفق عليه، فعرضتها حسب أقسام الكلمة موازناً فيها آراء النحويين، ورأي الجوهري، متحققاً من ذلك كله إن وجد إتماماً للفائدة ، والله تعالى وليّ التوفيق .

أولاً: المنهجية في عرض الآراء النحوية عند سبويه ، والجوهري .

١- تعدد الآراء النحوية، واختلافها :

تعددت آراء النحويين قديماً منذ ظهور الخلاف النحوي فيما بينهم، وبخاصة علماء اللغة القدامى الذين يمثلون الرعيل الأول في التفكير اللغوي منهم : عنبسة الفيل (ت ١٠٠هـ)، وميمون الأقرن (ت ١٠٠هـ، تقريباً) ، وعيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ) واتّضحت مذهبهم بتعدد مدارسهم التي ينتمون إليها، نحو المدرسة البصرية، المتمثلة بزعمائها أبي عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، ويونس بن حبيب (ت ١٨٠هـ)، وسبويه (ت ١٨٠هـ)، والأخفش (ت ٢١٥هـ)، والمدرسة الكوفية مترجمة بالكسائي (ت ١٨٩هـ) ، والفراء (ت ٢٠٧هـ) وثعلب (ت ٢٩١هـ) ^(١). واتخذت موقف الوسط بين المدرستين المدرسة البغدادية في تفسير الظواهر النحوية، آخذة بالمعينة أقطاب كلتي المدرستين السابقتين

عليها أخذ انتقاءً، واصطفاءً حسب ما تملبه تلك الآراء من استدلالاتٍ نقليةٍ، لها شواهدُها مثلُ ما نجدهُ عند ابنِ كيسان (ت ٢٩٩هـ)، وابنِ الخياط (ت ٣٢٠هـ) فانتهى القرن الثاني، وانطوى معه ذكرُ سبويه (ت ١٨٠هـ)، والكسائي (ت ١٨٩هـ)، والفراء (ت ٢٠٧هـ)، والأخفش (ت ٢١٥هـ)، فأصبح النزاعُ النحويُّ خلافاً ينتمي لطرفٍ دون آخر نسبةً إلى الانتماء الذي يمثل الإقليم المقيم فيه النحويُّ صاحب الرأي فجعَلَ رأيهُ نحواً بصرياً، وكلُّ ما خلفه الكسائي، والفراء، يمثلُ مذهباً آخر يُنسبُ إلى المدرسة الكوفية بمعنى أنَّ نسبة العموم هي الغالبة في الساحة النحوية، فردودُ الآراء البصرية، والكوفية نجدها واضحةً في كتب الفريقين فأخذ يتضح الخلافُ بوضوح نسبة الآراء النحوية إلى أصحابها ابتداءً من نشوء المناظرات النحوية، نحو مناظرة سبويه، والكسائي في نهاية القرن الثاني، وزاد إيضاح الخلاف في الأذهان حتى القرن الخامس الهجري^(٢)، علماً أنَّ المذهب، والرأي الواحد أصبح يمثل مدرسةً بصريةً أو كوفيةً^(٣)، بعد إيراد شُبه اكتمال توافر المادة اللغوية بين أيدي النحاة ثم أخذ الرأي النحوي يتعدّد، ويختلف فيما بينهم؛ نظراً لنسج اكتمال نقل المادة اللغوية، فانفرد كلُّ نحويٍّ برأيٍ يختلفُ به عن أقرانه، وهما ينتسبان إلى مدرسةٍ واحدةٍ. ولا ننسى أنَّ أسباب، ودواعي اختلاف الآراء النحوية في القواعد اللغوية كثيرةٌ تعودُ إلى جملةٍ من المتغيرات منها:

- اختلاف إدراك النحويين للمعنى.
- المعنى يُخطئُ الإعراب.
- عدم توافق المعنى مع مراد السياق.
- اضطراب النحاة أنفسهم؛ بسبب كثرة التأويلات، والذكر، والحذف، والتقديم، والتأخير، وتشتت المسائل، وأحكامها عن أصولها، وثوابتها الأولى، واتساع ما وردَ عن طريق السماع.
- تخطئة النحاة العرب، وتخطئتهم بعضهم بعضاً؛ لأجل توافر سبل الصناعة على الرغم من موافقات النحويين العديدة، فيقابلون فيما بينهم؛ لأجل إبراز قدراتهم اللغوية، وتمكينهم في كثيرٍ من المسائل^(٤). فأخذت الآراء النحوية تجدُ من يميلُ إليها، وينتصرُ أو من يخالفها بعد تقديم الأدلة المؤيدة مخالفتها لها، فضلاً عن ظهور الترجيحات، والتعقيبات، والمكملات لها شرحاً، وحاشيةً، وهامشاً^(٥). فلم يكن رأي سبويه وحده قائماً على تقديم الرأي، والاجتهاد في إطار ترجيح رأي على آخر، وتقوية مذهبٍ، وتضعيف آخر أو استحسان أسلوبٍ دون آخر، إذ كان توسط رأي مذهب علماء المدرسة البغدادية الجامعين بين المدرستين البصرية، والكوفية، ومن خلفهم من المتأخرين حاضراً^(٦).

٢- سبويه، ومنهجه في عرض آرائه النحوية: لقد أغنتنا كتب التراجم، والسير النحوية عن التعريف بهذا العلم أبي عمرو الملقب بـ "سبويه" (ت ١٨٠هـ)، المبرز عند شيخه الخليل (ت ١٧٥هـ) من بين تلاميذه، صاحب الكتاب المنعوت بقرآن النحو عند النحويين^(٧)، أما آراؤه فهي لم تنحصر في كتابه فحسب بل وردت مرويةً عنه منثورةً بين طيات الكتب اللغوية، ومدوناتها الواسعة من المصادر، والمراجع^(٨)، علاوةً على تنوعها، واعتماد مصادرها الموثوق بها عند علماء النحو القدماء، والمتأخرين، والمحدثين. اعتنى سبويه في صياغة آرائه بأداء العبارة لمعناها دون النظر لجمالها، فيحرص على إبراز دلالة الغرض منها، وقد تكون بعض العبارات غامضةً، فمن الصعب إفهام القارئ مراد عنوانها المختار من جهة سبويه إلا بعد تمعن بقراءة ما جاء في الباب نفسه، فعبارة، وتراكيبه الكلامية بحاجة ماسةً إلى تفسير تامٍ على نحو تفسير الألفاظ، والأحاجي اللغوية، وتوضيح المصطلحات اللغوية، وبخاصةً بعد تعاقب الأزمنة، ولسبويه ميزةٌ أخرى في كتابه أنه لا يكتفي بالشرح المعنون له، بل يضربُ مثلاً موضحاً ما يقول فيه، ولا يذكر حكماً معيناً دون تعليقه له، وتبيين الوجه فيه، فهو يقدم الأمثلة المبينة ثم يعقبها بالموازنة مع المتشابهات، وإجراء قياس بعضها ببعض، بمعنى أنَّ سبويه يستوفي آراءه النحوية بعد إقامة الشرح، والمقارنة، والقياس، والتقريب، والتكرار الإيضاحي، والتعليل؛ بغية إثباتها في الأذهان، وحصول الاقتناع، ومما يزيد الأمر اقتناعاً أنه ينسبُ لأساتذته ما قالوه؛ لإثبات صحة آرائه النحوية^(٩).

٣- الجوهري، ومذهبه النحوي: لقد أوفتنا كتب التراجم في التعريف بهذا العلم عن عرض سيرته على نحوٍ مقاربٍ بقليلٍ من عرض سيرة سبويه؛ لذا سأكتفي منها بإيراد اليسير من سيرته، فهو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي المشهور بذكائه وخطئه، وإمامته في اللغة، والنحو، فقرأ علوم العربية على خاله إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، وعلى شيخي زمانه السيرافي (ت ٣٦٨هـ)^(١٠)، وأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، وله في علم النحو المقدمة، وفي علم العروض عروض الورقة، وفي اللغة تاجها، وصحاح العربية موضوع بحثنا، وله أشعارٌ في الوعظ، والإرشاد^(١١)، وأخذ كثيراً من أبرز أعلام المدرسة البصرية كسبويه، والأخفش، فكان بصرياً في ميله للمذهب النحوي^(١٢).

٤- الصحاح، ومكانته: استفاد الجوهري من وجود نظامين سابقين عليه للنتاج المعجمي في انتقاء منهجية معجمية يسودها إعاب المادة اللغوية، وكثرة شواهدها، وتعدّد الآراء اللغوية، والنحوية، والصرفية الواردة فيها، وتصيل أبنيتها الثلاثية، والرباعية، والخماسية، والسداسية، والنظامان هما:

١- نظام الخليل بن أحمد الفراهيدي^(١٣).

٢- نظام أبي بكر بن دريد في كتابه جمهرة اللّغة^(١٤). تتأثّر أهميّة مكانة تاج اللّغة، وصحاح العربيّة علمياً من المكانة القيّمة لصاحبه، إذ أشاد علماء اللّغة القدماء، والمتأخّرون إلى فضل الجوهريّ في اللّغة، والنحو، فقال الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ) فيه: (من أعاجيب الدنيا وهو إمامٌ في علم لغة العرب)^(١٥)، وقال عنه ابن بريّ (ت ٥٨٢هـ): (الجوهريّ أنحى اللّغويين)^(١٦) وأقرّ ذلك المتأخّرون بقولهم: (إمامٌ المحرّاب اللّغويّ، وخطيب المنبر الصرفيّ)^(١٧)، فتبيّنت مكانة الصّاح في الإتيان بنظام الفصل، والباب، مع مراعاة جذر الكلمة الأصلي، وتعدّد أبنيته، وتغيّر فصله تبعاً للنظام الألفبائي، وهذه المكانة جاءت بفضل اطلاع الجوهريّ على النظامين السابقين عليه، فضلاً عن اشتمال الصحاح على مادة لغويّة تعدّدت مصادرها اللّغويّة

٥- منهجيّة الجوهريّ في عرض الآراء النحويّة:

لم يستقص الجوهريّ أحياناً في المسألة النحويّة الواحدة آراء النحويّين بعامّتهم من رؤساء المدرسة أو زعماء المذهب، وبخاصّة رأي سيبويه، بل اكتفى بذكر بعضهم، فانعدام شمولية ذكره في نسبة الرأي عند النحويّين للمسألة النحويّة الواحدة يكاد يكون بيّناً، وله مسوّغه في ذلك؛ لأنّه يؤلّف معجماً في الموادّ اللّغويّة بمستواها الدلاليّ محاولاً تزويد معجمه ببعض القضايا اللّغوية، منها النحويّة، إذ تبيّن لنا أنّه كان إماماً في النحو، واعتمد الرأي الجزئيّ الواحد عند سيبويه، وكأنّ أعلام المدرسة البصريّة كلّهم يوافقونه في الرأي، وهذا خلاف الواقع^(١٨). وأكثر الجوهريّ من عرض بعض المسائل النحويّة، ومعالجاته لها، وذكّر الشواهد، والعلل، وآراء العلماء على اختلاف مدارسهم، ومذاهبهم؛ ليُدعّم ما يذهب إليه، فعرضه كان ناقلاً موجّهاً للرأي النحويّ، ويصدر الحكم على الرأي من دون تردّد، منفرداً بتوجيهه الاجتهادي الخاصّ به في بعض الشواهد النحويّة أحياناً^(١٩). والآراء التي يوردها في المدرسة البصريّة حسب أعداد كثيرتها هي عن سيبويه، والخليل، والأخفش، والمبرد، وأبي عبيدة، وابن درستويه ثمّ بعدها أقلّ منها نسبة في المدرسة الكوفية هي عن الكسائيّ، ويليّه الفراء، وابن السكّيت وابن السراج، وأبي عبيد، ونادراً ما اعتمد على رأي ثعلب، منه: (وكان الأخفش، والكوفيون)^(٢٠)، ونحوه (وهذا مذهب الأخفش وأهل الكوفة)^(٢١). لقد اعتمد الجوهريّ على نقله عن سيبويه في كتابه الصحاح نقلاً لغويّاً، ونحويّاً، وصرفيّاً، وبلغ نقله النحويّ عنه أربعة عشر موضعاً^(٢٢)، لكنّ نقله معتمداً على المعنى، ولعلّ سبب ذلك عائداً إلى أسلوب كتاب سيبويه نفسه الذي شهّد كثيراً من الغموض، فأراد بنقله المنظور رفع غموضه، إذ يقول ابن كيسان (ت ٦٢٦هـ): (نظرنا في كتاب سيبويه فوجدناه في الموضوع الذي يستحقّه، ووجدنا ألفاظه تحتاج إلى عبارة وإيضاح؛ لأنّه كتاب ألف في زمان كان أهله يألّفون مثل هذه الألفاظ فاختصر على مذاهبهم)^(٢٣). فمصطلحاته الجزئية، وكثير من عباراته النحويّة قد غيّرت لفظاً، وثبّنت معنى، وله عباراته الخاصّة التي تحتاج إلى الألفاظ، والممارسة^(٢٤). فأراء سيبويه عند الجوهريّ في الصحاح منقولة بالمعنى، متصدّرة بالفعل: "قال"، وهي بمعنى: "نكر"، ولم يكن إيراد الآراء النحويّة عند سيبويه على النحو الذي صرح بها في كتابه، فأيرادها لم يكن وافيّاً؛ لأنّها مقتبسة بالمعنى، ومختصرة، لكنّ وضوح معناها عند الجوهريّ هو الغالب عليها؛ لأنّها وردت بحسن صناعة اللفظ منه فضلاً عن تصريحه ب: "سيبويه" دون إضماره أو الاكتفاء بالإشارة إليه بوساطة كنيته مثلاً أو أن يذكر لقباً آخر ممثلاً، مثل: "زعيم المدرسة البصريّة"^(٢٥)

ثانياً: عرض الآراء النحويّة لسيبويه في الصحاح للجوهريّ:

إنّ الآراء النحويّة لسيبويه التي أوردها الجوهريّ في كتابه تاج اللّغة، وصحاح العربيّة بعامّتها هي خاصّة بالتركيب الكلاميّ الذي يتوقّف عليه الضبط في أواخر الكلم العربيّ، وأعرضها على النحو الآتي:

١- الاسم: ذكر الجوهريّ آراء سيبويه في الاسم بصوره المتعدّدة:

أ- الخبر: أورد مسألة جزم الفعل المضارع على إضمار الفاء من خلال إيراد قول الشاعر:

يا أقرع بن حابس يا أقرع

إنك إن يضرع أخوك تُصرع^(٢٦)

وعقب على قول الشاعر المذكور أنفاً في توصية الرفع، فقال: (وإنما رُفِعَ "تُصرع" وحقّه الجزم على إضمار الفاء، كما قال:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا

وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عَنِ اللَّهِ مَثَلَانِ^(٢٧)

أي: "فإنّ الله يشكرها"، ويكون ما بعد الفاء كلاماً مبتدأً، بمعنى جملة اسميّة في محلّ جزم جواب الشرط أو جزاءه، وكان سيبويه يقول: (هو على تقديم الخبر كأنه، قال:

إنك إن يضرع أخوك تُصرع أخوك

وأما البيت الثاني فلا يختلفون فيه أنه مرفوع بإضمار الفاء^(٢٨)، أي: فجملة "تُصرعُ" خبر "إن" محلاً، فالجوهري أوجد بعرضه هذا علاقة إعرابية أساسها الشبه فيما بين البيتين الشعريين، جاعلاً ما بعد الفاء المبتدأ في قوله:

إن يُصرع أخوك فتصرع على تقدير أن المبتدأ محذوف، فجملة "تصرع" خبره محلاً، والتقدير: "فأنت تُصرعُ"، ولا يجوز جعله "فتصرع" خبراً محلاً مقدماً، والمبتدأ يأتي تالياً له بلا مسوغ لتأخيره، علاوة على حصول اللبس في الدلالة الإعرابية الكائنة على النحو الآتي: "فتصرع أنت؛ لأن الضمير "أنت" سيكون في موضع رفع توكيد لفظي لنائب الفاعل المضمرة المحذوف...، والجملة فعلية، وليست باسمية ويجوز جملة فعل الشرط

، وجوابه: "إن يُصرع أخوك تُصرع" في محل رفع خبر "إن"، وفي قول الشاعر: والشّرُّ بالشرِّ عند الله مثلان

الشّرُّ مبتدأ، وخبره "بالشرِّ"، أما "عند الله" متعلق بالخبر "بالشرِّ"، ومثلان خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "فهما مثلان"^(٢٩) نرى الشاعر مقيداً في قوله المذكور أنفاً؛ فأخّر المبتدأ، وقدم الخبر، وترك مساحةً يسيرة من التأويل، وتقدير المحذوف، وكان المسبب من وراء ذلك كله اضطرابه الشعريّ. قد بين لنا السيرافي (ت ٣٦٨هـ) في باب التقديم، والتأخير قولاً مفاده، أن الشاعر قد يضطر في شعره فيضع الكلام في غير موضعه الأصلي المراد، فيزيله عن قصده، ويعكس الإعراب، والحكم واردة في رفع "تُصرعُ" ولا خلاف فيه، بل الخلاف واردة في تبيان وجه التعليل لإعرابها بالرفع على الرغم من أن سياق الكلام يوجب الجزم^(٣٠)

ب- جمع المؤنث السالم "أذرعاً": أثبت الجوهري قول سبويه الآتي في أذرعاً ("قال سبويه: ومن العرب من لا ينون أذرعاً" يقول: "هذه أذرعاً، ورأيت أذرعاً" بكسر التاء بغير تنوين)^(٣١). إن كلمة "أذرعاً" مما سُمي به جمع المؤنث السالم لإحدى المدن، ونحوه: "عرفات"، فالأكثر فيه أن يجري كالجمع، مثاله:

- هذه أذرعاً.
- رأيت أذرعاً.
- مررت بأذرعاً.

وبعض النحويين جعلها: "أذرعاً" غير منصرفة لعلميَّتها، وعند الوقف عليها بقلب التاء ميماً، وفيها حالة أخرى هي حذف التنوين، بمعنى أن (أذرعاً) هي علم مفرد أحق بجمع المؤنث السالم؛ لأنه سُمي به فهو اسم لبلد، فأصله جمع "أذرعاً"، وهو جمع "ذراع"، وأحواله ثلاثة:

١. الرفع بالضمّة، والنصب بالكسرة والجرّ بها من دون تنوين.
٢. الرفع بالضمّة، والنصب بالكسرة والجرّ بها مع التنوين.
٣. إعرابها إعراب الممنوع من الصرف، أي: إعرابها يكون في النصب، والجرّ بالفتحة^(٣٢).

علماً أن سبويه قد أورد هذه اللغات في كتابه بإسهاب مفصل وأشار صراحةً إلى تنوينها وعدمه^(٣٣)، مبيّناً حكم السماع من تنوينها، إذ قال: (سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس: "توترتها من أذرعاً وأهلها")^(٣٤)، الذي روي بالأوجه الثلاثة، وهذه لغة من بين إحدى لغات العرب الواردة في كتب التراث العربي^(٣٥).

ج- الممنوع من الصرف:

١- شراحيل: قال الجوهري: (شراحيل" اسم رجل لا ينصرف عند سبويه...)^(٣٦)، ومما قال فيه سبويه: (وأما شراحيل فمصروف قي التحقير؛ لأنه لا يكون إلا جمعاً، وهو عربيّ)^(٣٧). هو اسم ممنوع من الصرف إذا ورد معرفةً أو نكرةً؛ لأنه جمعٌ سُمي به الرجل، أي أنه ورد بزنة جمع الجمع، والعرب منعه من الصرف، فيرفع بالضمّة، ويُنصب، ويُجرّ بالفتحة من دون تنوين^(٣٨)، فنقول:

- هذا شراحيل.
- شاهدتُ شراحيل.
- مررتُ بشراحيل^(٣٩).

لكنّ الأخفش يُصرفه في النكرة، وعند تصغيره ينصرف عند سبويه، والأخفش، فهو عربيّ الأصل، وجاء في قول الشاعر:

وما ظني وظني كل ظنّ
أمسلمني إلى قومٍ شراحي^(٤٠)

ذهب الفراء (ت ٢٠٧هـ) إلى أن الشاعر أراد (شراحيل) فرخّم في غير النداء إذ قال: "أمسلمني" بدلاً من "أمسلمي"^(٤١).

٢- سراويلات: قال الجوهري: (ليس من قول سبويه كما قال العكبري في شرح ديوان المتنبّي في الموضع الذي "واغفُ عمًا في سراويلاتها")^(٤٢)، فبعد التحقّق من نفي الجوهري قول سبويه نقلاً عن العكبري تأكد لي صحّة نفيه^(٤٣)، فلم أجد قوله السابق.

وجمع كلمة "سراويل" هو "سراولة"^(٤٤)، ومذهب سبويه فيه أنه مفردٌ أعجميٌّ، ولا يصرف معرفة، ولا نكرة؛ نظراً لمشاهدة هذا الجمع في الوزن^(٤٥)، وقيل فيه أمران:

• يصرف نكرة، ويمنع معرفة^(٤٦).

• يمنع في الحالتين: النكرة، والمعرفة، وقال الشاعر:

عليه من اللؤم سرؤالُهُ
فليس يرقُّ لمُسْتَعْطِفِ^(٤٧)

فكلمة "سراويل" تفتقر عن "سراويل"؛ لأنَّ الأولى أعجمية، والثانية عربية^(٤٨).

د- العدد: ١- "مثنى، وثلاث"، قال الجوهري (صفة لأتئك تقول: "مَرَرْتُ بِقَوْمٍ مَثْنِي، وَثَلَاثَ"، وقال تعالى: ﴿أُولِي أُنْحَاةٍ مَّثْنِيَّ﴾

وَتَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾، سورة فاطر: ١، فوصف به، وهذا قول سبويه، وقال غيره: إنما لم تتصرف لتكرّر العدل فيه في اللفظ، والمعنى؛ لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى، و(ثا)^(٤٩). إنَّ نسبة الرأي لسبويه واضح في سبب منع الصرف لـ (مثنى)، و(ثلاث)، يكمن في الوصفية وحقيقة منعه الصرف يعود إلى العدل بلفظه من (اثنين) إلى (مثنى)^(٥٠)، إذ قال سبويه: (وسألته عن آحاد وثناء ومثنى وثلاث ورباع فقال هو بمنزلة أُخْرَ إِنَّمَا حُدِّدَ وَاحِدًا وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ)^(٥١)، ثُمَّ قَالَ: (وقال لي: قال أبو عمرو ﴿أُولِي أُنْحَاةٍ مَّثْنِيَّ﴾ صفة، كأنك قلت: أولي أُنْحَاةٍ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وثلاثة ثلاثة)^(٥٢) وأجاز الفراء (ت ٢٠٧ هـ) صرفها، فهي منكرة عنده بناء على رأيه أنها معرفة بنية الإضافة، تقبل التنكير، فالعرب تقول: "ادخلوا ثلاثاً ثلاثاً"، والجمهور على خلافه...^(٥٣). وجعل الأعمش الشنمري (ت ٤٧٦ هـ) عدم صرفها للعدل، ومنع دخول التاء عليها، والعرب استعملتها نكرات^(٥٤)، وتقع نكرات، نحو: "صلاة الليل مثنى مثنى"^(٥٥)، مثالها: قوله المبارك: ﴿أُولِي أُنْحَاةٍ مَّثْنِيَّ﴾ سورة فاطر: ١، وحالاً في قوله سبحانه: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنِيَّ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ سورة النساء: ٣.

٢- "ثلثمائة": قال الجوهري: (وقال سبويه: يقال ثلثمائة، وكان حقه أن يقولوا: "ثلاث مئتين أو مئات" كما نقول: "ثلاثة آلاف"؛ لأنَّ ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة، نحو: "ثلاثة رجال، وعشرة رجال"، شبهوه "بأحد عشر، وثلاثة عشر").^(٥٦) المائة المضاف إليها ثلاثة إلى تسعة مفردة غير مجموعة والقياس ثلاث مئات؛ لأنَّ للمائة جمعين أحدهما في صورة جمع المذكر السالم وهو مئون وثنان هما جمع المؤنث السالم، مثل "ثلاث عورات" إذ كرهوا أن يلي التمييز المجموع بالألف، والتاء بعد إيراد الاستعمال في صورة المجموع بالواو، والنون فاختصر على المفرد؛ لأنه أخصر، ولارتفاع اللبس، وقد جاء في ضرورة الشعر: ثلاث مئتين، وخمس مئتين، وست مئتين، وسبع مئتين^(٥٧)... قال الشاعر

ثلاث مئتين للملوك وفي بها
ردائي وجلت عن وجوه الأهاتم^(٥٨)

فالجوهري صح نقله عن سبويه الآتي: (أما ثلثمائة إلى تسعمائة فكان ينبغي أن تكون في القياس مئتين أو مئات، ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر، حيث جعلوا ما يبين به العدد واحداً؛ لأنه اسم لعدد كما أن عشرين اسم لعدد. وليس بمستكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام^(٥٩))، وقوله تشبيه العرب لفظ "مئة" بألفاظ العقود، والأعداد المركبة من حيث أنّ دلالاته اللفظية للمفرد، ودلالة معناه للجمع قد اكتسبها من العدد الذي قبله على نحو اكتساب معنى الجمع من العدد: أحد عشر وألفاظ العقود). وقيل هو فعيل كعصي فأبدلت الياء الأخيرة نوناً، وقوله:

جيدة خالي، ولقيط علي
وحاتم الطائي وهاب الميبي

عند الأخفش في الأصل المئين خذفت النون للضرورة، وحكى عن يونس أنه مطروح الهاء كتمرة^(٦٠)، وليس بمستقيم إذ القياس "مئ" مثل قولنا: "لثة"، "لثي"، "كعمي"، "وظبة": ظبي، وكسر الفاء وفتحها أداء لهجي^(٦١)، فبتين مما سبق أنّ العدد من ثلاثة إلى العشرة يكون مضافاً إلى المعدود المجموع جمع مذكّر أو مؤنث على سبيل أحقية أصل الاستعمال في كلام العرب، وما جاء على غير الأصل هو الإضافة إلى المعدود المفرد: "مئة" بدل "مئتين" هذا ما اتضح من قول سبويه.

ه- الحال: قال الجوهري: (... وأما قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ سورة النساء: ٩٠. فأجاز الأخفش والكوفيون أن يكون الماضي حالاً، ولم يُجوز سبويه إلا مع "قد"، وجعل: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على جهة الدعاء عليهم^(٦٢)، وفي الشأن نفسه يقول سبويه: (ولو قلت: "مررت بجارية رضيت عنها"، و"مررت بجارتك راضياً عنها"، أو "مررت بجارتك قد رضيت عنها"، كان جيداً)^(٦٣). فيتضح أنه أشار صراحةً إلى أمرين هما:

- وجوب وجود الضمير في جملة الحال.

- الجملة الحالية الماضية مصحوبة بـ "قد".

الجملة الفعلية في قوله تعالى: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾، سورة النساء: ٩٠، فعلها ماضٍ وهي في محل نصب حال من صاحبها الضمير الكاف، والجملة وردت مجرّدة من الواو، و "قد" ، وهو قليل^(٦٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ وَ آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾ سورة يوسف: ١٦، فذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز أن يكون الماضي حالاً إذ أولها على تقدير موصوف محذوف ، أي: (أو جاؤوكم قوم حصرت صدورهم) وأولها المبرّد بأن جعل جملة (حصرت) دعاء وفي توجيهه نظر^(٦٥)، خلافاً لسبويه الذي اشترط أن يكون ذلك باقتران "قد"، إذ لا يجوز عنده وقوع الفعل الماضي حالاً ؛ لعدم دلالاته عليه، نحو : "جاء زيد ضحكك" بمعنى ضاحكاً أمّا قوله تعالى: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾، سورة النساء: ٩٠، فجعل الجملة على سبيل الدعاء عليهم^(٦٦) أو على تقدير : " قد حصرت " ، وقُرئت "حصرة" بالنصب خلافاً للكوفيين^(٦٧)، ونقل الزجاج (ت ٣١١هـ) في معاني القرآن أن تكون الجملة خبراً ثانياً، وأجاز النحاس (ت ٣٣٨هـ) في إعراب القرآن أن تكون الجملة في محل جرّ صفة لـ "قوم" في أول الآية ، فخلاصة القول هو مجيء الماضي حالاً بقدر أو مقدرة هو مذهب البصريين إلا الأخفش ، وخالفهم الكوفيون ، والأخفش فقالوا : لا حاجة لتقدير قد^(٦٨) ونكر الجوهري الآية القرآنية في موضعٍ آخر من كتابه في مادة (أود)^(٦٩) إذ قال: فجعل الماضي حالاً بإضمار "قد"، كقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ سورة النساء: ٩٠. و- الظرف الاسمي : "مذ" : قال الجوهري: (فتقول في التاريخ : "ما رأيته مذ يوم الجمعة، وتقول في التوقيت : " ما رأيته مذ سنة" ، وقال سبويه: " منذ للزمان ، نظيره " من" للمكان)^(٧٠) مذ : منذ مبنيّ على الضمّ ، ومُذ مبني على السكون، وكلّ واحدٍ منهما يصلح أن يكون حرف جرّ فتجرّ ما بعدهما وتجريهما مجرى " في " ، ولا تدخلهما حينئذٍ إلا على زمان أنت فيه فتقول : "ما رأيته منذ الليلة" ويصح أن يكونا اسمين فترفع ما بعدهما على التاريخ أو على التوقيت فتقول في التاريخ : "ما رأيته مذ يوم الجمعة" أي: أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة، وتقول في التوقيت : "ما رأيته مذ سنة" ، وقال سبويه : (منذ للزمان نظيره "من" للمكان، وناس يقولون : إن "منذ" في الأصل كلمتان : "من إذ" ، جعلتا واحدة)^(٧١) وهذا القول لا دليل على صحته، فسبويه قد أشار إلى التقريب الدلالي لـ "منذ" ، فهي بمعنى : (من ابتداء هذه المدّة) إلا أنّها تقيد دلالة الزمان سواء أكان الزمان ماضياً أو حاضراً أو معدوداً مثلاً:

- ما حضر منذ يومين .

- ما حضر منذ يومنا هذا .

- ما حضرتُ اجتماع المجلس منذ ثلاثة أيّام^(٧٢).

يمكن الوقوف على حقيقة أصل "مذ" و"منذ" من حيث الاسميّة، والحرفيّة على النحو الآتي :

- هما اسمان عند بعض البصريين إن خُفض بهما على الإضافة ؛ لتضمّنتهما معنى الحرف ، نحو : " منذ-مذ يوم الجمعة " بمعنى " من حدّ يوم الجمعة، ومن تاريخه فهو بمعنى الحدّ المضاف إلى الزمان متضمناً معنى "من"، ومعنى " مذ شهرنا " : "من أول شهرنا " فيجب تقدير معنى ابتداء الزمان ، وأمّا عند جرّ ما بعدهما ففيه مذهبان :

- إنّهما حرفا جرّ عند الجمهور .

- هما اسمان عند بعض البصريين.^(٧٣) وإذا ارتفع ما بعدهما فهما اسمان باتّفاق، وفي المرتفع به أقوال أبرزها :

- مبتدأ ما بعده خبره عند جمهور البصريين .

- خبر مبتدأ مقدّم عند أبي القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) وفيه موضع تأمل من حيث عدم صحة الإخبار عن النكرة المؤخّرة بمعرفة مقدمة إلا إذا انتصب الزمان المقدر على الظرفية ، مثل: "يوم الجمعة قتال"^(٧٤).

ز- ظرفية " يوم " ، و "ليل" ، و "نهار" ، و "بُعيدات" : قال الجوهري: يوم وليل ونهار ، وبعيدات بين هذا إذا عنيت بهذه الأوقات يوماً بعينه، أمّا إذا كانت نكرة وأدخلت عليها الألف واللام تكلمت بها رفعاً ونصباً وجرّاً، أخبرنا سبويه، وبذلك يونس النحوي...^(٧٥)، وقال سبويه: (إنما يَسَار عليه بُعيداتٌ بين؛ لأنّه بمنزلة ذات مرة)^(٧٦)، فالجوهري نقل معنى قول سبويه في جعل ليل، ونهار، وبعيدات ظرفاً منصوبة إذا قُصد منها يومٌ بعينه ، وإذا كانت عامّة أو نكرة ودُخِل عليها الألف، واللام انصرفت في الأحوال الثلاث، وشبه ذلك بـ "سحر"^(٧٧) "فـ"يوم وليل" من الظروف المنصرفة التي لا تتصرّف عندما نريد "ليل ليلتك ظلامها"، و"نهار نهارك ضوءه"^(٧٨)، ويوم مبهم الزمان ، ومختصّ وكلاهما صالح للنصب على الظرفية ، وهو من الظروف الزمانية المتصرّفة الذي يجوز أن يُخبر عنه، أو يُجرّ بغير "من"^(٧٩)، قال تعالى: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ سورة النساء: ٨٧، وقول الجوهري: "أخبرنا سبويه" هو إخبار غير مباشر بوساطة النقل الموصول، ومنه على سبيل الإيضاح في هذا الشأن قول الرضي: (وقولهم: رأيته بعيداتٍ بين أي بُعيدٍ فراقٍ ، وذلك إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان ثمّ يأتيه ثمّ يمسك عنه نحو ذلك ثمّ يأتيه)^(٨٠)، وقال: ("لقيته بُعيداتٍ بين"، وهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن)^(٨١)، ومفرد "بُعيدات" : بعد ، وهي غير متصرّفة ، يلزمها النصب

على الظرفية، فلفظ "بُعيدات" مصغر أفاد معناه التصغير من تقريب زمن اللقاء بعد الفراق^(٨٢) ومعناه: "لقيته مراراً متفرقة قريباً بعضها من بعض"، فجمعه يدل على مراده الدلالي المذكور آنفاً، وتصغيره يدل على مراده الدلالي التقريبي^(٨٣).

٢- **الفعل: المضارع المتصدر بـ "أو":** قال ابن بري: هكذا ذكر سبويه هذا البيت بنصب "تستقيم" بـ (أو)، وجميع البصريين: وهو في شعره تستقيم بالرفع^(٨٤) والبيت الذي استدلل به سبويه هو: **وكننت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيماً^(٨٥) معناه "إلا أن"** فالقدير: "كسرت كعوبها إلا أن تستقيم فأعرض عن كسرهما"، فالمضارع نُصِبَ بـ "أن" مضمرة وجوباً بعد "أو" التي بمعنى "إلا" المشابهة لوجوب إضمار "أن" بعد "حتى"، والألف للإطلاق، وجاز الرفع في "تستقيم" على الابتداء، فجملة "كسرت" في موضع رفع؛ لأنه جواب "إذا" وجوابها بالفعل المستقبل يكون رفعاً^(٨٦)، وفي موضع آخر من الصحاح قال الجوهري (قال والحجة لسبويه؛ لأنه من ينشده بالنصب)^(٨٧)؛ لأن سبويه قد سمع من ينشد بالنصب؛ لذا اقتضت حجته بالحكم بناءً على ما سمعه.

٣- الحرف:

أ- **أداة الاستثناء "حاشي":** (حاشي): كلمة يستثنى بها، قد تكون حرفاً جازماً، وقد تكون فعلاً ناصباً، نحو "ضربتهم حاشي زيداً" وإن جعلتها حرفاً خفضت بها ونقل الجوهري فيما ذهب إليه سبويه أن "حاشي" لا تكون إلا حرف جر؛ لأنها لو كانت فعلاً جازماً أن تكون صلة لـ (ما) كما يجوز ذلك في (خلا) فلما امتنع أن يقال: "جاءني القوم ما حاشي زيداً" دل أنها ليست بفعل، فتابع أكثر البصريين سبويه في أنها حرف دائماً بمنزلة "إلا" لكنها تجر المستثنى^(٨٨)، إذ قال سبويه فيها: (وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة، وليس باسم فحاشي، وخلا في بعض اللغات)^(٨٩)، فهي عنده حرف مشتملة على معنى الاستثناء، وقال المبرد: (حاشي قد تكون فعلاً، واستدل بقول النابغة:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

ولا أحاشي من الأقسام من أحد^(٩٠)

فتصرفه يدل على أنه فعل، وتابع المبرد الجرمي، والمازني، وتبعه كل من أبي عمرو الشيباني، والفراء، والأخفش، وأبي زيد الأنصاري، والزجاج، فهي تستعمل كثيراً حرفاً جازماً وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى "إلا"، وسُمع: "اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الأصبع"، وقال: حاشا أبا ثوبان، إن به ضناً على الملحاة، والشتم^(٩١)

وروي "حاشا أبي" بالياء، مع إمكانية احتمالها على رواية من يجعل الحركات الإعرابية الثلاث على الألف مقدرة، ومنه:

إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها^(٩٢)

ويُعرَب فاعل "حاشا" ضميراً مستتراً عائداً على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام، مثال ذلك: "قام القوم حاشا زيداً"، فمعناه: جانب هو، أي قيامهم، أو القائم منهم، أو بعضهم-زيداً^(٩٣) وأنه يقال: "حاشي لزيد"، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر؛ ولأن الحذف يدخلها كقولهم: "حاش لزيد"، والحذف إنما يقع في الأسماء، والأفعال دون الحروف.

ب- **حرفية "بلى" و"نعم":** قال الجوهري: "بلى": جواب للتحقيق، توجب ما يقال لك؛ لأنها ترك للنفي، وهي حرف؛ لأنها نقيضة "لا"، قال سبويه: (ليس "بلى" و"نعم" اسمين)^(٩٤)، فالجوهري تابع سبويه في القول بحرفيتها، ونص قول سبويه: (وأما بلى فتوجب به بعد النفي، وأما نعم فعلة، وتصديق، تقول قد كان كذا، وكذا فيقول نعم، وليسا اسمين)^(٩٥). قيل الأصل "بل"، والألف زائدة، وبعض هؤلاء يذهب إلى أنها تستعمل للتأنيث مستندلاً بإمالتها، واختصاصها بالنفي، وتفيد إبطاله سواء كان مجرداً، نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَن يُعْزِلُوا... ﴾ سورة التغابن: ٧، أم مقروناً بالاستفهام حقيقياً كان، مثل: أليس زيد بقاتم فتكون الإجابة: بلى، وتوبيخاً نحو: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾، سورة الزخرف: ٨٠، وأجرت العرب النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده بـ "بلى"؛ لذلك قال ابن عباس (لو قالوا: "نعم" لكفروا)^(٩٦) وتوجيه ذلك أن "نعم" هي لتصديق المخبر بنفي أو إيجاب، وذهب الفقهاء على هذا النحو، مثاله: "أليس لي عليك ألف؟" فإذا كان الجواب بلى لزمته، أما إذا قال: نعم، فلم تلمه، فالحرف "نعم" هو تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب.

- **أحرف النفي:** "لم"، "و"، "لن"، "و"، "لا"، "و"، "ما". قال الجوهري: (قال سبويه: "لم نفي لقولك: فَعَلْ" و "لن نفي لقولك: سِفْعَلْ" و "لانفي لقولك يفعل" ولم يقع الفعل ومانفي لقولك هو يفعل" إذا كان في حال الفعل، ولما نفي لقولك قد فعل يقول الرجل قد مات فلان فتقول لما ولم يمت^(٩٧) لا حرف نفي للفعل وقد يكون ضداً لـ "بلى" و "نعم".) أما قول سبويه في باب نفي الفعل من كتابه فهو: (إذا قال فعل فإن نفيه لم يفعل، وإذا قال: قد فعل فإن نفيه لما يفعل وإذا قال: لقد فعل فإن نفيه ما فعل؛ لأنه كأنه قال: والله لقد فعل، فقال: والله ما فعل، وإذا قال: هو يفعل، أي هو في حال فعل، فإن نفيه ما يفعل، وإذا قال: هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يفعل، وإذا قال: ليفعل فنفيه لا يفعل كأنه

قال: والله ليفعلن ، فقلت : والله لايفعل، وإذا قال: سوف يفعل، فإنّ فيه لن يفعل^(١٨). يتضح ممّا سبق أنّ قول سبويه جارٍ في الاستعمال الدلالي لأحرف نفي الفعل في أزمنته المختلفة مع تصرّفه البين في قول سبويه المذكور آنفاً، وقد أخلّ الجوهري في عدم ذكر نفي الجملة القسمية المؤكدة، ونفي الفعل في الزمن المستقبل البعيد، على نحو ما أكده سبويه آنفاً، ويمكن توضيح قضية نفي الفعل عند النحويين على النحو الآتي: - "لا": نفيها المضارع مختلف فيه بين النحويين، فالجمهور ذهبوا إلى أنّها تخلص الفعل المضارع للاستقبال على نحو ما ذهب إليه سبويه (ت ١٨٠هـ) في قوله السابق ، وتبعه المبرّد (ت ٢٨٥هـ) في نفيها للمستقبل ووافقهم ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، والزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾، سورة الأنعام: ١٠٣، إذ نفي حدوث الرؤية في المستقبل^(١٩). وذهب آخرون إلى أنّ النفي بـ "لا" يأتي لمطلق الأزمنة للحال والمستقبل ، وليس للمستقبل وحده ، فتدخل على المضارع فتجعل زمنه شاملاً للحال والاستقبال ، نحو قولنا "لا يصلح الهجاء" فهذا يعني أنّه لا يصلح الهجاء الآن وفي المستقبل إلا بوجود قرينة معه في الكلام مثل الآن^(٢٠) . - لم: اتفق النحويون على أنّ "لم" حرف نفي مختصّ بالدخول على الفعل المضارع فتجرمه وتقلبه إلى الزمن الماضي ، فنفي الفعل في المثال الآتي: لم يكتب محمد الدرس " أي : نفت عن محمد فعل الكتابة في زمن الماضي ، وأنّه قد يكتب في المستقبل ...^(٢١) ويرى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) أنّ المنفي بـ "لم" يحتمل أن يكون متصلاً بالحال ، ويحتمل الانقطاع ، ومثال الاتصال قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحًا﴾ سورة مريم: ٤ ، ومثال الانقطاع قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ سورة الإنسان: ١، وتبعه المرادي (ت ٧٤٩هـ) خلافاً لـ "لما" إذ يجب اتصال نفيها بالحال، ويحتمل أن يكون النفي بـ "لم" مطلق مجرد عن الزمن^(٢٢) - لن: معناها نفي المستقبل على سبيل النفي المؤكّد وليس للدوام ، والتأييد على نحو ما ذهب إليه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، فنفيها مختصّ في المضارع ، وتوجّهه للمستقبل ، وتتصبه قياساً على نصب الاسم ، مثل: لن أضرب ، ولن أقوم^(٢٣) . فتنفي ما أثبت بحرف التنفيس ولا تقيّد بتأييد النفي ، ولا تأكيده ، خلافاً للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) الذي صرح بتأكيد نفي (لن) للمستقبل فهي تنفي ما تُعطيه (لا) مثل : لا أبرح اليوم مكاني، ولن أبرح اليوم مكاني^(٢٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا أَبْرُحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾، سورة يوسف: ٦٠. وقوله سبحانه: ﴿قُلْ أَبْرَحُ الْأَرْضِ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ سورة يوسف: ٨٠. - ما: ذكر سبويه أنّ (ما) النافية تنفي قولك: "لقد فعل ، فالتقدير: "والله لقد فعل " ، فالردّ عليه : "والله ما فعل" ففيها توكيد في نفيها ، وهي أكد من "لم" حسب التقدير المسبوق عليها ، وأورد السيوطي أيضاً لنفيها هذا مفاده أنّ سبب معنى تأكيد نفيها هو جعلها في النفي جواباً ، ثمّ إنّ (قد) فيها معنى التوكيد كذلك التوكيد فيما جعل لها جواباً^(٢٥)، ومثال إتيان (ما) رداً على قول سابق عليها قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ، سورة النساء: ١٥٧. فيتبين ممّا سبق أنّ ثمة فرقاً بين "لم" و"ما" يكمن في الأمرين الآتيين:

- "ما" تنفي الماضي القريب من الحال ، و"لم" ليست مقيدة بأحد أزمنة الماضي.

- "ما" أكثر تأكيداً من "لم" فهي جواب للقسم^(٢٦)، نحو قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾، سورة التوبة: ٧٤.

الخلاصة:

إنّ المعاجم اللغوية هي خزنة اللغة ، والأدب ، فمجمّل الآراء اللغوية احتوتها كتب المعاجم مع تصرّيحها بالأعلام اللغويين ، والنحويين ، وأرائهم ، وهذا مدعاة في الوقوف على نتائجهم اللغوية والاستفادة منها في عرضها على التراكم الكلامية؛ نظراً لما اشتملت عليه من مستويات دلالية ، وصرفية ، ونحوية ، وصوتية أحياناً، لأجل الإفادة منها في تسديد احتياجات مسالك الحياة كافة. وقد تأكد لي أنّ الجوهري استند على آراء سبويه النحوية دون غيره من النحويين كثيراً، جاعلاً رأيه في الرتبة الأولى منفرداً ثمّ يتبعه بجملة من أعلام النحو التاليين له مكانة عند تضمين المسألة النحوية الإحاطة في تبيان حكمها واعتماد الجوهري على السماع دون القياس يضع الحكم في موضع الخيار ، والجواز مع توافر الترجيح حسب إيراد غلبة المستعمل منه في كلام العرب ، وفيما هو آتٍ أبرز ما توصلتُ إليه. - اعتمد الجوهري في نقله المعنى المراد من النصوص القولية لسبويه دون ذكرها حرفياً ، فلم يُصرّح بالأقوال نفسها بل أتى بمفهوم المسائل النحوية المشتملة على رأي سبويه بعاملتها على الرغم من أنّ المعجم اللغوي صبغته الغالبة عليه هو النقل عن علماء اللغة الماضين نقلاً لفظياً أو دلالياً. فالجوهري قد أسقط نصّ قول سبويه في كلّ مسألة نحوية بعينها، فمنع عرض أدلّة سبويه فيها علاوة على ما كان يُقيّمه فيها من شرح، ومقارنة، وقياس، وتقريب، فضلاً عما ينسبه منها إلى أساتذته فيما قالوه.

- اتّصف نقلُ الجوهري عن سبويه بالدقّة التامة ، والاختزال البين اعتماداً على كتاب سبويه بلا زيادة ولا نقصان ، ومن دون وساطة مصدر أو أكثر بين الجوهري وسبويه ، فكان مُصيباً عند تخطّئته العكبري في نسبه قول شاهد لسبويه لم يتقولّه في كتابه هو : "واعفُ عمّا في سراويلاتها" - تبين لي أنّ الجوهري يميل إلى آراء سبويه النحوية بكثرة ، ويتابعه فيها ، ويُقيم عليها الحكم النحوي اعتماداً على إجراء سبويه الاستدلالي فيها.

- (١) ينظر: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين: ٤٨، ٤٣٠، والانتصاف من الإنصاف: ٤١ - ٤٣ .
- (٢) ينظر: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين: ٤٨ ، ٤٣٠ .
- (٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤٨ .
- (٤) ينظر: أسباب اختلاف النحاة من خلال الإنصاف لابن الأنباري، ص ٢٧٧ - ٣١٨ .
- (٥) ينظر: شرح كتاب سبويه للسيرافي: المقدمة ٣/١ .
- (٦) ينظر: شرح الإعراب في قواعد الإعراب: مقدمة المحقق ص ١٣ .
- (٧) ينظر: مدرسة البصرة النحوية، نشأتها، وتطورها ص ١١، ص ٤٥ - ٥٥ .
- (٨) ينظر: المصدر نفسه: ص ٥٥ .
- (٩) ينظر: المصدر نفسه: ص ٥٥٠ ، وينظر الكتاب: المقدمة : ١ / ٣٦-٤١ .
- (١٠) ينظر: معجم الأديباء: ١٥١ إنباه الرواة: ١٩٤ - ١٩٥ ، وبغية الوعاة: ١٩٥ ، والمعجم المفصل عند النحويين العرب: ١٠٥ ، وينظر: الشاهد النحوي في معجم الصحاح: ١٦ .
- (١١) ينظر: معجم الأديباء: ١٥ ، وبغية الوعاة: ١٩٥ . وينظر: الشاهد النحوي في معجم الصحاح: ١٧ .
- (١٢) ينظر: ٦ - ١٤ من هذه الدراسة .
- (١٣) ينظر: العين: ٤/٢٩٥ ، وتهذيب اللغة: ٧/٥١٣ . والشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري: ١٣ - ١٤ .
- (١٤) ينظر: جمهرة اللغة: ٤/١ ، والشاهد النحوي في معجم الصحاح: ١٥ .
- (١٥) يتيمة الدهر: ٤/٢٠٦ .
- (١٦) المزهر في علوم اللغة العربية، وأنواعها: ١/٩٨ .
- (١٧) إضاءة الراموس: ٢/٣٨ . وينظر: الشاهد النحوي في معجم الصحاح: ٨٤ .
- (١٨) ينظر: الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين: ١٨٨ - ١٨٩ .
- (١٩) ينظر: الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري: ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٤ .
- (٢٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/٢٨٥ ، (حصر)، وينظر: الشاهد النحوي في معجم الصحاح: ١٠٥ ، ١٠٧ .
- (٢١) المصدر نفسه: ٦/٢٠٦ ، ها، ٦/٥٩٩ ، (ها). وينظر: المصدر نفسه: ١٠٥ ، ١٠٧ .
- (٢٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/٢٧٥، ٦/٢٨٨، ٦/٢٨٨ .
- (٢٣) خزانة بغداد: ١/١٧٩ ، ومقدمة الكتاب: ١/٣١ .
- (٢٤) ينظر: مقدمة الكتاب: ١/٣٢ - ٣٣ ، والشاهد في معجم الصحاح للجوهري: ١٠٥ .
- (٢٥) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/٢٧٥، ٦/٢٨٨، ٦/٢٨٨ .
- (٢٦) الكتاب: ١/٣٤٦، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٦٢٥، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٢/٦٠، وشرح الأشموني: ٤/١٧ .
- (٢٧) المصدر نفسه: ١/٤٣٥، والخزانة: ٣/٦٤٤ .
- (٢٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: عشر، بجل، ٢/٤٤٩ .
- (٢٩) الكتاب: ١/٤٣٥، والإنصاف في مسائل الخلاف: ٦٢٥، وشرح الأشموني: ٤/١٧ .
- (٣٠) ينظر: شرح كتاب سبويه للسيرافي: ١/٢١٩-٢٢٠، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: عشر ٢/٤٤٩، والشاهد النحوي في معجم الصحاح: ١٠٣ .
- (٣١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ذريعة، ٣/١٢١١ .
- (٣٢) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ١/٥٤ - ٥٥ .
- (٣٣) ينظر: الكتاب: ٣/١٧٩ .

- (٣٤) ديوان امرئ القيس: ٣١، والخزانة: ٥٦/١. وورصف المباني: ٣٤٥، وسر صناعة الإعراب ٤٩٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٥٤/١ - ٥٥.
- (٣٥) ينظر الكتاب: ٢٣٣/٣، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٢١٩/٢، وشرح الأشموني: ٤١/١.
- (٣٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣٥٣/١١.
- (٣٧) الكتاب: ٣/٢، وينظر: ١٦٠/٧، ٢/١.
- (٣٨) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦٢/١.
- (٣٩) المصدر نفسه: ٦٢/١.
- (٤٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٧٣٤/٥، ومغني اللبيب: ٣٤٥/٢.
- (٤١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١٧٣٤/٥.
- (٤٢) المصدر نفسه: ٥٤٧/٤.
- (٤٣) الكتاب: ٤١٤/٢، ٤١٣، ١٦٣، ١١٧، ١٩، وينظر: المقتضب: ٣٤٥/٣.
- (٤٤) المصدر نفسه: ٥٤٧/٤، وينظر: لسان العرب: ٣٥٣/١١.
- (٤٥) ينظر: الكتاب: ٤٥٠/٣، ٢٥١/٣، ٤٤٦/٤.
- (٤٦) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦٢/١.
- (٤٧) المصدر نفسه: ٦٢/١.
- (٤٨) ينظر: الكتاب: ٣/٢، و١٦/١، وشرح السيرافي: ٤٩٦/٣، وينظر: شرح الكافية: ١٥٢/١، ولسان العرب: فصل السين حرف اللام: ٣٥٦-٣٥٥/١٣.
- (٤٩) الكتاب: ١٨٧/٢، ومختصر ابن خالويه: ١٢١.
- (٥٠) ينظر: شرح الكافية للرضي: ٢٣١/١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٧٥/١.
- (٥١) الكتاب: ١٥/٢.
- (٥٢) المصدر نفسه: ١٥/٢، وينظر: المقتضب: ٣٨٠-٣٨١/٣.
- (٥٣) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦٦/١، وينظر: شرح التصريح: ٢/٢١٥، ٢٢٥، والمعجم المفصل: ٣٣٧/١.
- (٥٤) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: ٦٦/١.
- (٥٥) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الوتر (٨٧٩)، وصحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، وقصدها (٧٤٩).
- (٥٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٤٨٨/٦، ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٣/١-٥، والمسائل النحوية: ١٧٥.
- (٥٧) شرح الرضي على الكافية: ٣٠٣-٣٠٢/٣.
- (٥٨) ينظر المصدر نفسه: ٣٠٢/٣.
- (٥٩) المصدر نفسه: ٢٠٩/١، وينظر: ١٧٣-١٧٤/٣.
- (٦٠) ينظر المصدر نفسه: ٣٠٣/٣.
- (٦١) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣٠٢-٣٠٣/٣.
- (٦٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٨٥/٢.
- (٦٣) الكتاب: ٥٤/١.
- (٦٤) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ١٣٣ - ١٣٤.
- (٦٥) ينظر: البغداديات: ٢٤٥، والمقتضب: ١٢٤/٤.
- (٦٦) ينظر: المقتضب: ١٢٤/٤، ومعاني القرآن للزجاج: ٨٩/٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٤٧/١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٣١/٢ (حصر)، والشاهد النحوي في معجم الصحاح: ١٠٥.
- (٦٧) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٨/٢، ومغني اللبيب: ٤٩٨/٢، وشرح ابن عقيل: ٣٧٦/١، ٢٤٦/١.

- (٦٨) ينظر: المقتضب: ٤/ ١٢٤، البغداديات: ٢٤٥، ومعاني القرآن: ٨٩/٢، وإعراب القرآن: ٤٧٩/١.
- (٦٩) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٤٤٢/٢، (أود).
- (٧٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥٧٠/٢.
- (٧١) الكتاب ١/ ٣٤٤، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: منذ: ٥٧٠/٢.
- (٧٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٤٤، ٢٠٦، ٢٠٥، والمصدر نفسه: ٥٧٠/٢.
- (٧٣) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٣/ ٢١٠-٢١١.
- (٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢١٠-٢١١.
- (٧٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، حدود: ٤٩٦/٢.
- (٧٦) الكتاب ١/ ٢٠٥.
- (٧٧) ينظر الكتاب: ١/ ٢٠٤-٢٠٥.
- (٧٨) ينظر: شرح التسهيل: ١/ ١٣١.
- (٧٩) شرح الرضي على الكافية: ١/ ٤٩٦، وينظر: شرح التسهيل: ١/ ١٣٠.
- (٨٠) شرح الرضي على الكافية: ١/ ٤٩٦، وينظر: لسان العرب: ٣/ ١-١٥.
- (٨١) المصدر نفسه: ٢/ ٤٤٨، وينظر: المصدر نفسه: ١/ ١٣٠.
- (٨٢) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ١/ ٤٩٦.
- (٨٣) ينظر: عفو العافية في شرح الكافية: ١/ ٢٩٦.
- (٨٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ٨٩٩، وينظر: شرح كتاب سبويه للسيرافي: ٣/ ٢٤٢.
- (٨٥) شرح كتاب سبويه للسيرافي: ٣/ ٢٤٢.
- (٨٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٤٥، ٢٤٢، وينظر: شرح ابن عقيل: ٢/ ٣٤٧.
- (٨٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ٨٩٩، وينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٢٤٢.
- (٨٨) ينظر شرح كتاب سبويه للسيرافي: ٣/ ٩٥-٩٩.
- (٨٩) الكتاب: ٢/ ٢٢٣.
- (٩٠) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦/ ٢٣١ (حشا). وينظر: المسائل النحوية في تاج اللغة وصحاح العربية، ص ١٠٣.
- (٩١) ديوان النابغة الذبياني: ٢٤.
- (٩٢) شرح ابن عقيل: ١/ ٥١، وشرح الأشموني: ١/ ٣٨، ٤٠٨-٤١١.
- (٩٣) ينظر: شرح كتاب سبويه للسيرافي: ٢/ ٩٦-٩٧.
- (٩٤) ينظر: المصدر نفسه: (بلى) ٦/ ٢٢٨٥. وينظر: ١٨٦.
- (٩٥) الكتاب: ٢/ ٣٧٥، وينظر فيه: ٤٠/٢، ٥١.
- (٩٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٢٦-٤٢٨.
- (٩٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية /لمم/ ٥/ ١٢٠٣٣.
- (٩٨) الكتاب: ٣/ ٨٨.
- (٩٩) ينظر: الكتاب ر: ٣/ ١١٧، والأصول في النحو: ١/ ٤٠٠-٤٠١.
- (١٠٠) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٢٧٠.
- (١٠١) ينظر: الكتاب: ١/ ١٩٠، والمقتضب: ٢/ ٤٤، والأصول في النحو: ٢/ ٢٣١.
- (١٠٢) ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٣٠٩.
- (١٠٣) ينظر: شرح الأشموني: ٢/ ٢٧٦.
- (١٠٤) ينظر شرح المفصل: ٤/ ٨٩، وشرح الأشموني: ٢/ ٢٧٦-٢٧٧.

(١٠٥) ينظر: الكتاب : ٤٦٠/١، والإتقان : ١٧٦/١.

(١٠٦) ينظر: الكتاب : ٤٦٠/١، ومغني اللبيب: ٣٠٩/١، وينظر: الإتقان: ١٧٦/١.

ثبت المصادر، والمراجع

- القرآن الكريم ، وفق رواية حفص عن عاصم.

- ١- أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف ، لابن الأنباري (ت ٥٨٨هـ) ،نوري حسن حامد المسلاتي، لبنان، ٢٠١٠م.
- ٢- إعراب القرآن ، أحمد بن محمد بن إسماعيل النخاس (ت ٣٣٨هـ)، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم ، منشورات ، ط ١٤٢١هـ.
- ٣- الأصول في النحو ، ابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، طبع الجزء الأول بمطبعة النعمان، النجف الأشرف ١٩٧٣م، وطبع الجزء الثاني بمطبعة سلما الأعظمي، بغداد، ١٩٧٣م.
- ٤- إضاءة الراموس وإضافة الناموس على إضاءة القاموس ، لأبي عبدالله محمد بن الطيب الشركي الصيملي، تح: د. عبد السلام الفاسي، ود. التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة المحمدية ، ١٩٨٣م.
- ٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، الففطي، أبو الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦هـ)، تح: ١٩٥٠-١٩٥٣م.
- ٦- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط عيسى الحلبي، ١٩٦٤م.
- ٧- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي ، (ت ٣٧٠هـ) ، تح: محمد عوض مرعب، ط ٢٠٠١م.
- ٨- جمهرة اللغة، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، (ت ٣٢١هـ)، ط ١، مط حيدر آباد الدكن، جمادى الأولى ١٣٤٥هـ.
- ٩- الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين والانتصاف من الإنصاف، د. محمد خير الحلواني، دار القلم العربي، حلب ، (لا.ت).
- ١٠- خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب، البغدادي، عبد القادر بن عمر ، (ت ١٠٩٣هـ)، ط ١، المطبعة الأميرية، بولاق ، وبالهامش شرح الشواهد الكبرى للعيني، ط ٢، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨١م.
- ١١- ديوان امرئ القيس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ، ط ١٩٨٤م.
- ١٢- ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، القاهرة ، ط ٢٠٠٩م.
- ١٣- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي، دار القلم، دمشق، تح: أحمد الخراط.
- ١٤- سر صناعة الإعراب، ابن جني ، أبو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢هـ)، تح: مصطفى السقا ، وجماعته، ط ١، مط البابي الحلبي، ١٩٥٤م.
- ١٥- الشاهد النحوي في معجم الصحاح للجوهري، إعداد : مأمون تيسير محمد مباركة ، إشراف: أ.د. أحمد حامد، رسالة ماجستير ، ٢٠٠٦م.
- ١٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، علي بن محمد الأشموني (ت ٩٠٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٨م.
- ١٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل (ت ٦٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة جديدة، مكتبة دار التراث، ٢٠٠٥م.
- ١٨- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، بدر الدين محمد بن محمد بن مالك، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ٢٠٠٣م.
- ١٩- شرح التسهيل ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجيلاني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، وطارق فتح السيد، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان
- ٢٠- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري، (ت ٩٠٥هـ)، وبهامشه حاشية ياسين العلمي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاؤه، (لا.ت).
- ٢١- شرح الرضي على الكافية ، محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي، (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح، وتعليق :يوسف عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط ٢، جمهورية إيران الإسلامية، تهران، ١٣٨٤هـ.
- ٢٢- شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب نهج النقي بتحقيق وإعراب شواهد قطر الندى ، الشيخ محمد جعفر الكرياسي النجفي ، ط ٦، قم، ١٤٣٣هـ.
- ٢٣- شرح قواعد الإعراب " ابن هشام الأنصاري " ت ٧٦١هـ، تأليف محمد بن مصطفى القوجوي "ت ٩٥٠هـ" ، تح: إسماعيل مزوة ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ١٩٩٥م.

- ٢٤- شرح كتاب سبويه، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، (ت ٣٦٨هـ)، تح: أحمد حسن مهدي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢٠٠٨م.
- ٢٥- الصحاح تاج اللغة، وصاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٩٨٧م.
- ٢٦- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برونه البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تح: قاسم الشماصي الرفاعي، ط دار القلم، بيروت - لبنان، ١٩٨٧م.
- ٢٧- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القيصري النيسابوري بشرح النووي، تح: عبد الله أحمد أبو زينة، الشعب - القاهرة (لا).
- ٢٨- عفو العافية في شرح الكافية، أبو تراب عارف الشيرازي (من علماء القرن العاشر الهجري)، تح: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت،
- ٢٩- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، و (د) إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال،
- ٣٠- الكتاب، سبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب - بيروت (لا. ت).
- ٣١- لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت - لبنان، ١٩٥٥م.
- ٣٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه (ت ٣١٦هـ)، مكتبة المتنبى، جمهورية مصر العربية، القاهرة.
- ٣٣- معجم الأدباء، شهاب الدين، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت ٦٢٦هـ)، دار المستشرق، بيروت - لبنان (لا. ت).
- ٣٤- مدرسة البصرة النحوية، نشأتها، وتطورها، د. عبد الرحمن السيد، توزيع دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٦.
- ٣٥- المزهرة في علوم اللغة العربية وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي "ت ٩١١هـ"، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٩٩٨م، ٢.
- ٣٦- المسائل النحوية في تاج اللغة، وصاح العربية للجوهري، دراسة وصفية تحليلية، إعداد: سمير محمود وليد، إشراف أ.د. محمود محمد العامودي، رسالة ماجستير، ٢٠٠٩ الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠٠٩م.
- ٣٧- المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ٣٨- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، (ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده الشلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط ١٩٨٨م، ١.
- ٣٩- المعجم المفصل عند النحويين، عزيزة فوال بابستي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، (لا. ت).
- ٤٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، راجعه: د. سعيد الأفغاني، تح: (د) مازن المبارك، و (د) حمد علي حمد الله، ط ١٩٦٤م، ١.
- ٤١- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد أبو العباس، (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق غضية، عالم الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٦م.
- ٤٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، و (د) عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية - الكويت (لا. ت).
- ٤٣- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك الثعالبي النيسابوري، أبو منصور، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط ١،

Check the sources and references:

The Noble Qur'an, according to the narration of Haf's on the authority of Asim.

٥٨٨- The reasons for the differences of grammarians through the book of fairness, by Ibn Al-Anbari (d. ٢٠١٠ AD), Nuri Hassan Hamed Al-Musalati, Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon, ٢٠١٠ AD.

٢- The Expression of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ismail Al-Nahas (d. ٣٣٨ AH), Edited by: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, ١٤٢١ AH.

- ٣Origins in Grammar, Ibn Al-Sarraj (d. ٣١٦AH), t.: Abdul-Hussein Al-Fatli, printed the first part at Al-Nu'man Press, Najaf Al-Ashraf ١٩٧٣AD, and the second part was printed by Salma Al-Azami Press, Baghdad, ١٩٧٣AD.
- ٤Lighting the ramus and adding the mosquito to the dictionary lighting, by Abu Abdullah Muhammad bin Al-Tayyib Al-Sharki Al-Simli, edited by: Dr. Abdel Salam Al-Fassi, Dr. Al-Tohamy Al-Raji Al-Hashemi, Fadala Press of Muhammadiyah, ١٩٨٣AD.
- ٥Attention to the narrators on the attention of the grammarians, al-Qafti, Abu al-Hasan Ali bin Yusuf, (d. ٦٤٦AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo, ١٩٥٣-١٩٥٠AD.
- ٦Inquisition of Consciousness in the Layers of Linguists and Grammarians, Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman, (T. ٩١١AH), Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, i. ١, Matt Issa Al-Halabi, ١٩٦٤AD.
- ٧Refining the language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari Al-Harawi, (d. ٣٧٠AH), ed.: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Lebanon, i. ١, ٢٠٠١AD.
- ٨Jamhrat al-Lughah, Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad Ibn al-Hasan al-Azdi al-Basri, (d. ٣٢١AH), i. ١, Matt Hyderabad Deccan, Jumada al-Ula ١٣٤٥AH.
- ٩The grammatical dispute between the Basri and the Kufic, and the redress of fairness, d. Muhammad Khair Al-Halawani, Dar Al-Qalam Al-Arabi, Aleppo, (No. T.).
- ١٠The Treasury of Literature, and the heart of the door of Lisan Al Arab, Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar, (d. ١٠٩٣AH), ١st floor, the Amiri Press, Bulaq, and in the margin Explanation of the Great Evidence of Al-Ayni, ٢nd Edition, ed.: Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library in Cairo, Dar Al-Rifai in Riyadh , ١٩٨١AD.
- ١١Diwan of Imru' al-Qays, ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, ٤th edition, ١٩٨٤AD.
- ١٢Diwan Al-Nabigha Al-Dhibiani, ed.: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Egypt, Cairo, ١, ٢٠٠٩AD.
- ١٣Paving the Buildings in Explanation of the Letters of Meanings, Ahmed bin Abdul-Nour Al-Malqi, Dar Al-Qalam, Damascus, Published by: Ahmad Al-Kharrat.
- ١٤The Secret of the Syntax of Syntax, Ibn Jani, Abu Al-Fath Othman, (d. ٣٩٢AH), tah: Mustafa Al-Sakka and his group, i ١, Matat Al-Babi Al-Halabi, ١٩٥٤AD.
- ١٥The Grammar Witness in Al-Sahah Al-Jawhari Dictionary, Prepared by: Mamoun Tayseer Muhammad Mubarak, Supervision: Prof. Ahmed Hamed, Master's Thesis, ٢٠٠٦AD.
- ١٦Explanation of Al-Ashmouni on Alfiya Ibn Malik, called Manhaj Al-Salik to Alfiya Ibn Malik, Ali bin Muhammad Al-Ashmouni (d. ٩٠٥AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, i ١, ١٩٨٨AD.
- ١٧Explanation of Ibn Aqil on the Alfiya of Ibn Malik, Abdullah bin Abd al-Rahman bin Abdullah bin Aqeel (d. ٦٦٩AH), with him the book Grant al-Jaleel, with the achievement of Sharh Ibn Aqil, authored by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, new edition, Dar al-Turath Library, ٢٠٠٥AD.
- ١٨Explanation of Ibn al-Nazim on the Alfiya of Ibn Malik, Badr al-Din Muhammad ibn Muhammad ibn Malik, Foundation for Arab History, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, ١, ٢٠٠٢AD.
- ١٩Explanation of the facilitation, facilitating the benefits and completing the purposes, Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah bin Malik al-Jilani al-Andalusi (d. ٦٧٢AH), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, and Tariq Fathi al-Sayed, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.
- ٢٠Explanation of the Declaration on the Clarification, Khaled bin Abdullah Al-Azhari, (d. ٩٠٥AH), and in its margin Yassin Al-Alimi, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi, and his associates, (No. T.).
- ٢١Explanation of Al-Radi on Al-Kafia, Muhammad Bin Al-Hassan Al-Radhi Al-Astrabadi, (T. ٦٨٦AH), correction, and commentary: Youssef Omar, Al-Sadiq Foundation for Printing and Publishing, ٢nd Edition, Islamic Republic of Iran, Tehran, ١٣٨٤AH.
- ٢٢Explanation of Qatr al-Nada and Bel al-Sada, by Ibn Hisham al-Ansari, and with him the book Nahj al-Taqi' with the investigation and articulation of the evidence of Qatr al-Nada, Sheikh Muhammad Jaafar al-Karbasi al-Najafi, ٦th edition, Qom, ١٤٣٣AH.
- ٢٣Explanation of the rules of syntax, "Ibn Hisham Al-Ansari", T. ٧٦١AH, written by Muhammad bin Mustafa Al-Qawjwi "T. ٩٥٠AH", edited by: Ismail Mazwa, House of Contemporary Thought, Beirut, Lebanon ١٩٩٥AD.

- ٢٤ Explanation of Sibawayh's book, Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban Al-Sirafi, (d. ٣٦٨AH), edited by: Ahmed Hassan Mahdali, and Ali Sayed Ali, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, ١, ٢٠٠٨AD.
- ٢٥ Al-Sahah Taj Al-Lughah, and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gawhari, Al-Farabi, (d. ٣٩٣AH), Edited by: Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut - Lebanon, ٤th edition, ١٩٨٧AD.
- ٢٦ Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah bin Baruzeh Al-Bukhari Al-Ja'fi (d. ٢٥٦AH), edited by: Qasim Al-Shama'i Al-Rifa'i, Dar Al-Qalam, Beirut - Lebanon, ١٩٨٧AD.
- ٢٧ Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qishari Al-Nisaburi with the explanation of Al-Nawawi, edited by: Abdullah Ahmed Abu Zina, Al-Sha'ab - Cairo (No. T.)
- ٢٨ Forgiveness of Wellness in Explanation of Sufficient, Abu Turab Aref Al-Shirazi (one of the scholars of the tenth century AH), edited by: Abu Al-Kumait Muhammad Mustafa Al-Khatib, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut,
- ٢٩ Al-Ain, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri, (d. ١٧٠ AH), edited by: Mahdi Al-Makhzoumi, and (d.) Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library House,
- ٣٠ Al-Kitab, Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman, (d. ١٨٠AH), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, World of Books - Beirut (No. T.)
- ٣١ Lisan al-Arab, Ibn Manzour, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram, (d. ٧١١AH), Dar Sader Beirut - Lebanon, ١٩٥٥AD.
- ٣٢ A summary of the oddities of the Qur'an from the book of Al-Badi', Ibn Khalawayh (d. ٣١٦AH), Al-Mutanabi Library, Arab Republic of Egypt, Cairo.
- ٣٣ Dictionary of Writers, Shihab al-Din, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi, (d. ٦٢٦AH), Dar al-Mushriqiyya, Beirut-Lebanon (No. T.)
- ٣٤ Basra Grammar School, its inception and development, d. Abdel Rahman El-Sayed, Distribution of Dar Al-Maaref in Egypt, ١st Edition, ١٩٨٦
- ٣٥ Al-Mizhar in the Sciences of the Arabic Language and its Kinds, by Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, " ٩١١ AH", edited by: Fouad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, ٢nd edition, ١٩٩٨AD
- ٣٦ Grammatical issues in the crown of the language, and the Arabic book of Al-Jawhari, a descriptive and analytical study, prepared by: Samir Mahmoud Walid, supervised by Prof. Mahmoud Muhammad Al-Amoudi, Master's Thesis, ٢٠٠٩ The Islamic University - Gaza, ٢٠٠٩AD.
- ٣٧ The Problematic Issues Known as Al-Baghdadiyat, Al-Hasan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar Al-Farsi (d. ٣٧٧AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, Lebanon.
- ٣٨ Meanings and Syntax of the Qur'an, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj, (d. ٣١١AH), edited by: Abdul Jalil Abdu Al-Shalabi, The World of Books, Beirut, Lebanon, i ١, ١٩٨٨AD.
- ٣٩ The Detailed Dictionary of Grammarians, Aziza Fawal Babesti, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, ٢nd Edition, (No. T.)
- ٤٠ Mughni al-Labib on the authority of the Arabs, Ibn Hisham al-Ansari (d. ٧٦١AH), reviewed by: Dr. Saeed Al-Afghani, ed: (d) Mazen Al-Mubarak, and (d) Hamad Ali Hamdallah, i ١, ١٩٦٤AD.
- ٤١ Al-Muqtadib, Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad Abu Al-Abbas, (d. ٢٨٥AH), edited by: Muhammad Abdul-Khaleq Udayma, World of Books for Printing and Publishing, ١٩٩٦AD.
- ٤٢ Hama' al-Hawa'i in Explanation of Collecting Mosques, al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. ٩١١AH), ed:.
- Abd al-Salam Muhammad Haroun, and (Dr.) Abd al-Aal Salim Makram, House of Scientific Research - Kuwait (No. C.)
- ٤٣ The orphan of time in the merits of the people of the age, Abdul Malik Al-Thaalabi Al-Naysaburi, Abu Mansour, edited by: Mufid Muhammad Qameha, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, ١st edition, ١٩٨٣